القول القويم

في حكم قول القارئ

صدق الله العظيم

مع فتاوى كبار العلماء السلفيين

تأليف

أبي حاتم/ عبد الله بن حسن الأشموري السَّلَفي

غفر الله له ولوالديه



قدم له وراجعه

فضيلة الشيخ المحدث/ يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله

وفضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن عوف كوني- حفظه الله

وفضيلة الشيخ / محمد بن بدر خريشي - رحمه الله

مكتبة بشائر الخير للطباعة والنشر والتوزيع

صنعاء

القول القويم

في حكم قول القارئ

صدق الله العظيم

مع فتاوى كبار العلماء السلفيين

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م



مكتبة بشائر الخير
للطباعة والنشر والتوزيع
صنعاء

● اليمن – صنعاء – ذهبان
خلف مستشفى الهلال

● جوال/ ٠٠٩٦٧٧٧٣٨٨٨٤٣٨
تـ ٠٠٩٦٧٧٧٢٧١٦٥٢٤

● البريد الالكتروني:
Alhijaji10@gmail.com

القَوْلُ القَوِيمُ

فِي حُكْمِ قَوْلِ القَارِئ

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

مع فتاوى كبار العلماء السلفيين

تأليف

أبي حاتم/ عبد الله بن حسن الأشموري السَّلَفي

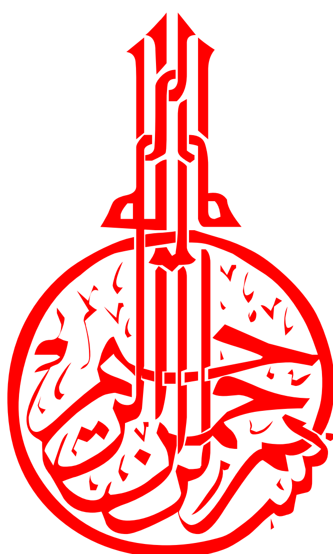
غفر الله له ولوالديه

قدم له وراجعه

فضيلة الشيخ المحدث/ يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله

وفضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن عوف كوني- حفظه الله

وفضيلة الشيخ / محمد بن بدر خريشي - رحمه الله



مقدمة فضيلة الشيخ المحدث
يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله-.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره.

أما بعد: فيقول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ [الأحزاب:٢١] ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران:٣١] ولقد أمر رسول الله ﷺ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن يقرأ عليه قرآناً فقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من سورة النساء حتى بلغ قول الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١] فقال لي - حسبك- فنظرت إليه فإذا عيناه تذرفان » متفق عليه.

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن.

ولم يُنقل أن جبريل أو محمداً عليهما الصلاة والسلام كانا يقولان عند الفراغ من قراءة القرآن (**صدق الله العظيم**).

وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [البيِّنة:١] – قال وسمّاني قال «نعم» فبكى أُبَيّ – ولم يقل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد قراءة ذلك (صدق الله العظيم).

وفي صحيح البخاري من حديث رافع بن المعلى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢] هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.

وفي رواية: «أن رافعاً قرأ سورة الفاتحة كلها».

ولم يأمره صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقول: (**صدق الله العظيم**) ولا أرشده إلى ذلك.

والحاصل أن قول (**صدق الله العظيم**) بعد التلاوة **محدث لا دليل عليه** وإذا كان كذلك مع كثرة من يتعبد الله بها بعد التلاوة فبيان الحق فيها يعتبر نصحاً للأمة بالبعد عن المحدثات.

وقد قام أخونا السَّلفي الفاضل عبد الله بن أبي ناصر الأشموري حفظه الله بكتابة هذه الرسالة ثم طلب مني الاطلاع عليها فرأيتها رسالة طيبة مفيدة صالحة للنشر.

جزى الله أخانا عبد الله خيراً وبارك فيه وفي جهوده التي يقوم بها لنصرة السنة وأهلها قدر مستطاعه.

كتبه:
يحيى بن علي الحجوري. ١/ جمادى الثاني ١٤٢٣هـ.
اليمن – صعدة – دار الحديث السلفية بدمّاج.



مقدمة فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن عوف كوني -حفظه الله-.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد: فاعتصام العبد بالشرع في تصرفه المتعلق بالعبادة مطلوب منه ليفوز بالسعادة الأبدية .

وباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله تعالى، أو أحبها، لا يثبت الأمر بها أمر استحباب أو أمر إيجاب إلا بالوحي الذي هو الشرع، ولهذا كان أحمد وغيره من فقهاء أهل الحديث يقولون: إن الأصل في العبادات التوقيف فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

وشرع الله للعبادة يشملها من أصلها ابتداءً وكيفية وكماً ووقتاً وتقييداً وإطلاقاً كل هذا يتلقى من الشارع.

وبناءً على ذلك فقول القارئ: **(صدق الله العظيم)** لو عرض على أصول التشريع لوجد في حد ذاته كلاماً حسناً طيباً جميلاً لأنه إخبار عن الله بصدقه.

وهل الله يقول غير الصدق ؟ فهو حق وتمجيد لله تعالى فللمسلم إذن أن يتعاطاها شرعاً ؛ لكن على سبيل الإطلاق أحيانا من غير تقييد بالتزام وقت معين

بعد كل قراءة قرآن مثلاً إذ لم يرد في الشرع هذا التقييد والالتزام فيبقى الأمر فيه على جواز استعماله مطلقاً في عموم الأحوال من المواقف السانحة الأشد تذكيراً بصدق الله حيث يظهر أثر من آثار هذه الصفة الإلهية ويكون ذلك وقتاً لمشروعيته، **وإلا خرج هذا القول الحسن الطيب في ذاته بسوء استعماله إلى مالا يستحسن إذا وضع في غير موضعه وتُعُدِّي به كيفيته وهذا من الظلم** كما قال الشاعر الحكيم:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقد عبر بعض الفقهاء عن مثل **هذا الظلم في الفقه** بما هو نضير **مسألتنا** فقال:

ولابن لب الصلاة للنبي والذكر في حمل الجنازة أبي

إذ ذاك بدعة وأن يعتبروا أولى كذا السكوت والتفكر

وفضل الأذكار إذا ماذكرت بوقتها الذي له قد شرعت

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

كتبه / عبدالرحمن بن عوف كوني.

٢/ ٧/ ١٤٢٣هـ ٩/ ٩/ ٢٠٠٢م

باب العوالي – المدينة النبوية.



مقدمة فضيلة الشيخ / محمد بن بدر خريشي -رحمه الله-(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

أما بعد: فقد قال الله تعالى﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء:٥٩].

فهذه الآية العظيمة هي إحدى القواعد التي ننطلق منها في حسر الخلاف بين المسلمين، وإعادتهم إلى الحق المبين في جميع شؤونهم، وفي تحديد السنة والبدعة، والردِّ على المخالفين، وأصحاب الأهواء إذ ثبوت مسألة أو نفيها يكون بالاستدلال بنصوص الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، حيث أن الله سبحانه وتعالى ألزم المتأخرين باتباع سبيل المؤمنين الأولين بقوله عز شأنه :

---

(١)هو الشيخ/ محمد بن بدر منسي خريشي ولد سنة ١٣٨٠هـ بالمدينة النبوية وكان ملازما للمسجد النبوي في طلبه للعلم والتحق بالجامعة الإسلامية وتخرج من كلية الحديث وكان مدرسا بالمعهد الثانوي وأخيرا في شعبة دار الحديث الخيرية ثم عين فيها وكيلا، له من المصنفات: (الصفحات الغرر في الدفاع عن ولاية كنر) من أبرز شيوخه : الإمام ابن باز والألباني وابن عثيمين والجامي وربيع المدخلي رحمهم الله أجمعين ، وكان شديداً على المصورين فكيف لو رأى وقتنا الحاضر وقد افتتن بهذه البلية كثير ممن ينتسب إلى العلم والله المستعان، توفي بالمدينة النبوية في شهر رمضان من سنة ١٤٤٣هـ بعد مرض ألم به رحمه الله.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥].

وكذلك النبي ﷺ في أحاديث متعددة منها قولـه: «**خير الناس قرني...**»

وقوله: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...**».

وإن المسألة التي تناولها الأخ العزيز: أبو حاتم عبد الله بن حسن الأشموري وفقه الله، مسألة مهمة وهي قول القاريء عقب قراءته للقرآن **((صدق الله العظيم))** حيث أن هذه الجملة أو بعضها **فهمت على غير فهمها الصحيح ووضعت في غير محلها** حتى فشى الوضع المخالف لها بين المسلمين، وتبلد حسُّهم نحو معرفة الصحيح في أمرها بل والتشنيع على من صحح لهم عقيدتهم في عدم التعبد بها على الوجه المخالف في شأنها.

وتكْمن أهمية المسألة في أن الكلام فيها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد قال الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وأما الأحاديث النبوية في هذا الباب فكثيرة وبعضها معلوم لدى عامة المسلمين.

والأمر والنهي في هذه المسألة من إظهار السُّنة وقمع البدعة، فأما إظهار السنة والعمل بها بغية كل مسلم لأن ذلك قائم على نصوص الكتاب والسنة، وأما قمع

البدعة فالنصوص ظافرة بذلك ومنها قول النبي ﷺ: «**إن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**».

ويزداد الموضوع أهمية من حيث أن الكاتب الأشموري -وفقه الله- عند ما وضَّح الحكم في هذه المسألة أجاد وأفاد في بيان قواعد ثابتة فيها، صالحة لأي مسألة أخرى مماثلة لتكون منهجاً للمسلم في عبادته وأمره ونهيه وسبيلاً لجمع الكلمة، ولمِّ الشعث، ونبذ التفرق والتمزق، وتحذيراً من طريقة أهل الأهواء في العناد والتعصب وردِّ النصوص وتأويلها بأمور عقلية وافتراضات واستحسانات ما أنزل الله بها من سلطان وذلك من قلة علمهم وقصور فهمهم.

فنقول لهؤلاء المخالفين إن قول الجملة السابقة وهي (**صدق الله العظيم**) على الوضع الذي ذكر هل هو سنة أو بدعة؟

فإن قالوا: بدعة، فقد اتفقنا على ضوء قول النبي ﷺ : «**كل بدعة ضلاله**».

أما إن قالوا: سنة.

قلنا لهم: ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤] وطلب الدليل بناء على أن العبادة مبنية على الحظر حيث يمتنع التعبد بشيء إلا بدليل من الكتاب أو السنة.

فإن قالوا: بأن قول تلك الجملة على الوضع الذي ذُكر ليست عبادة، **قلنا لهم:** وما فائدة قولها إذن؟

وما الأجر المحصل من وراء قولٍ ليس فيه قربة؟!

ولم الجدل الطويل على قولٍ لا يترتب عليه أجر، ولم ذم غير قائلها؟!

بل هذا في الحقيقة تهرب من الواقع، وهوى نفس، أو جهل بمعنى العبادة ومحلها وشروط قبولها.

فإن قالوا: دليل القول بها قول الرب سبحانه وتعالى: ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ﴾ **قلنا لهم:** هذه الآية نزلت على من؟

فإنهم سيقولون لزاماً: نزلت على النبي محمد ﷺ وهي كذلك، **قلنا لهم:** هل عمل بهذه الآية أو لم يعمل بها عليه الصلاة والسلام، وعند هذا السؤال تجد بعضهم لا يدري ما يقول رغم أنه لزاماً عليهم أن يقولوا : نعم عمل بها لأن النفي لازم بوقوع من نفى في الكفر، لأنه اتهام للنبي ﷺ بعدم العمل بما أمره الله تعالى به في قولـه عز شأنه: ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ وحاشاه، إذن فقد عمل النبي ﷺ بقول الله عز وجل ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ﴾ فنقول حينئذ كيف عمل بها ومتى ؟

وعند هذا السؤال لا تجد لدى الخصوم جوابا وهم مضطرون للجواب بما نقول به بأنه **لم يكن من فعله ﷺ حين عمل بهذه الآية أن يقولها عقب قراءة القرآن أو أمر بذلك أو فعل ذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين أو فعل ذلك التابعون لهم بإحسان والأئمة الأعلام والعلماء السلفيون على مر العصور والأيام،** وإنما هذا صنيع بعض المتأخرين واستحسانهم المردود بقول النبي ﷺ :«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

واعلم أخي المسلم: أنه ليس كل من استدل بدليل من الكتاب أو السنة فاستدلاله بالنص صحيح في محله كما أن العمل لابد أن يكون وفق عمل النبي ﷺ أو قولــه أو إقراره لأنه قال «فمن رغب عن سنتي فليس مني» فقد قال هذا في مناسبة الثلاثة الرهط الذين أرادوا الزيادة في العبادة فأراد أحدهم صيام الدهر لا يفطر، وأراد آخر قيام الليل يتعبد ولاينام، وأراد الثالث التفرغ للعبادة فلايتزوج النساء، فأنكر عليهم النبي ﷺ ذلك رغم نيتهم الصالحة، ورغم قيام الأدلة على مشروعية عموم الصيام والصلاة بالليل وكثرة العبادة وترتب على ذلك كله الأجر العظيم، ومع هذا كله نهاهم النبي ﷺ مع حسن النية ووجود الأدلة، وذلك لأن الاستدلال لم يكن في محله، ولم تكن طريقة العبادة وفق عمل النبي ﷺ ولذا كان عملهم لو عملوا به غير مشروع لقول النبي ﷺ منكرا عليهم «فمن رغب عن سنتي فليس مني»

وكذلك قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للقوم الذين تحلقوا في مسجد الكوفة يذكرون الله تعالى فقال لهم: (لقد ركبتم بدعة) وقال لهم: (ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم) وقال لهم: (وكم من مريد للخير لم يصبه) وقال لهم ذلك رغم قيام الدليل على فضل عموم الذكر، ولكن لما كان عملهم لم يراعوا فيه أركان العبادة أنكر عليهم ابن مسعود رضي الله عنه فعلهم على ضوء قول النبي ﷺ : «فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وإني إذ أقدم لما كتبه وجمعه الأخ/ الأشموري في مسألة قول القارئ بعد قراءته للقرآن (**صدق الله العظيم**) لأوصي بطباعة هذه الرسالة ونشرها بين المسلمين لتكون حافزا لهم بإذن الله تعالى على مزيد من التفقه في الدين وسؤال أهل الذكر المعتبرين عن العلم النافع و مظانه للعمل به وتطبيقه على الوجه الذي يرضي الرب سبحانه وتعالى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه / محمد بن بدر خريشي
المدينة النبوية
٢٨/ ٣/ ١٤٢٣هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل لـه، ومن يضلل فلا هادي لـه، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسولـه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد: فإن الذي حملني على جمع هذه الورقات هو: أن بعض الإخوة هدانا الله وإياهم للصَّواب قد تبنَّوا الدّفاع عن قول القارئ في نهاية القراءة (**صدق الله العظيم**)، بل والدَّعوة إلى ذلك وأخذوا يتهجَّمُون ويشنِّعون بل ويؤذُون من قال بأنها بدعة محدثة من غير تورُّعٍ ولا أدب ولاتحرٍّ للحق والصواب والله المستعان.

وإني لأذكِّر هؤلاء وأمثالهم بقول الله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾ [البقرة:٢٨١] فمن اتقى الله خافه،

ومن خافه أجله وعظَّمه وامتثل أمره ﷻ : ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣]، وعظَّم رسوله وامتثل أمره ﷺ :«من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد»(١) وقولـه ﷺ : «من دعا إلى هدى كان لـه من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»(٢) كما قال عزوجل:﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣﴾ [العنكبوت:١٣] وقولـه ﷻ : ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٢٥﴾ [النحل:٢٥]. وكفى بالقرآن واعظاً لمن كان لـه قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ألا فليعلم كل مسلم ومسلمة: أن العبادة والعمل الذي يراد به وجه الله ﷻ والدار الآخرة لا يقبله الله إلا إذا توفر فيه شرطان:

الإخلاص، والمتابعة.

---

(١) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها: صحيح البخاري (حديث:٢٦٩٧) كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، وصحيح مسلم (حديث:١٧١٨) كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور.

(٢) رواه مسلم (حديث:٢٦٧٤) كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أوسيئة ومن دعا إلى هدىً أو ضلالة. وأبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فالإخلاص: هو إخلاص النية في العمل لله وحده لاشريك له.

والمتابعة: هي أن تكون في عملك هذا متابعاً وموافقاً لرسول الله ﷺ .

والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها ثلاثة أدلة:

الدليل الأول: قول الله ﷻ : ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

قال ابن كثير -رحمه الله-(ت:٧٧٤هـ) : في تفسير هذه الآية: (فمن كان يرجو لقاء ربه: أي ثوابه وجزاءه الصالح، فليعمل عملا صالحا: أي ما كان موافقا لشرع الله، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا: وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك لـه، **وهذان ركنا العمل المتقبل،** لا بد أن يكون خالصا لله صواباً على شريعة رسول الله ﷺ). (١)

والدليل الثاني: قولـه ﷻ : ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾[النساء:١٢٥]

قال ابن كثير -رحمه الله-: (أي أخلص العمل لربه ﷻ فعمل إيمانا واحتسابا. وهو محسن: أي اتبع في عمله ما شرعه الله لـه وما أرسـل به رسوله من الهدى ودين الحق، وهذان الشرطان لا يصح عمـل عامـل بدونهما أي: يكون خالصاً صواباً، والخالص: أن يكون لله، والصَّوَاب: أن يكون متابعاً للشَّريعة فيصح

---

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٠٥).

ظاهره بالمتابعة وباطنه بالإخلاص، **فمتى فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد**، فمتى فقد الإخلاص كان منافقاً، وهم الذين يراؤون الناس، ومن فقد المتابعة كان ضالاً جاهلاً، ومتى جمعهما كان عمل المؤمنين الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم الآية). (١)

والدليل الثالث: قوله عزوجل: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [البقرة:١١٢]

قال ابن كثير -رحمه الله-(ت:٧٧٤هـ) : في تفسير هذه الآية: (أي من أخلص العمل لله وحده لا شريك لـه كما قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران:٢٠] الآية وقال أبو العالية والربيع بلى من أسلم وجهه لله يقول: من أخلص لله، وقال سعيد بن جبير: بلى من أسلم: أخلص، وجهه: قال دينه، وهو محسن: أي اتبع فيه الرسول ﷺ ، فإن للعمل المتقبل شرطين: أحدهما: أن يكون خالصا لله وحده، والآخر: أن يكون صوابا موافقا للشريعة. فمتى كان خالصا ولم يكن صوابا لم يتقبل ولهذا قال رسول الله ﷺ «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم من حديث عائشة عنه عليه الصلاة والسلام.

فعمل الرهبان ومن شابههم وإن فرض أنهم مخلصون فيه لله فإنه لا يتقبل منهم حتى يكون ذلك متابعا للرسول ﷺ المبعوث إليهم وإلى الناس كافة وفيهم

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٢)

وأمثالهم قال الله تعالى ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان:٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور:٣٩].

وروي عن أمير المؤمنين عمر أنه تأولها في الرهبان كما سيأتي.

وأما إن كان العمل موافقا للشريعة في الصورة الظاهرة، ولكن لم يخلص عامله القصد لله فهو أيضا مردود على فاعله وهذا حال المنافقين والمرائين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء:١٤٢] ، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون:٧] ، ولهذا قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف:١١٠]. وقال في هذه الآية الكريمة: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البقرة:١١٢] وقوله: ﴿مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ ضمن لهم تعالى على ذلك تحصيل الأجور، وآمنهم مما يخافونه من المحذور فـ ﴿لا خوف عليهم﴾ فيما يستقبلونه، ﴿ولا هم يحزنون﴾ على ما مضى مما يتركونه، كما قال

سعيد بن جبير: فـ ﴿لا خوف عليهم﴾ يعني: في الآخرة ﴿ولا هم يحزنون﴾[يعني: لا يحزنون] للموت (١)

وأطرَحُ هنا سؤالاً ملحّاً فأقول: هل قول القارئ بعد القراءة (**صدق الله العظيم**) مشروع يثاب عليه فاعله؟

والجواب على هذا السؤال من وجهين:

الوجه الأول: لا شك ولا ريب أن من يتعمَّد قول:{صدق الله العظيم} بعد التلاوة فإنه لا يقولها إلا تعبداً لله بها، فعلى هذا أصبح قول: (**صدق الله العظيم**) عبادةً! فلا بد من تحقق شَرْطيْ العبادة فيها:

فـالشـــرط الأول: الإخلاص، و يعود تحققه وعدمه إلى القارئ.

و الشرط الثاني: المتابعة لرسول الله ﷺ ، ولا وجود لـه في هذه العبادة، حيث أنها لم تثبت عن النبي ﷺ ولاعن أحد من أصحابه رضي الله عنهم، ولاعن أحد من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وبهذا انتفى الشرط الثاني من شروط العبادة، فأصبح قولها بدعة.

الوجه الثاني: فإن قال قائل: أليس الله ﷻ يقول: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[آل عمران:٩٥] إذاً فهذا دليل على مشروعيتها؟

---

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٨٥-٣٨٦).

والجواب عن هذا يتضمن أربعة أمور:

الأمر الأول: أن هذه الآية آية من القرآن شأنها كغيرها من آيات القرآن، إذ لا دليل على تخصيصها بختم القراءة بها.

الأمر الثاني: أن الذي أُنزِلَ عليه القرآن، والذي كان يقوم به حتى تتفطَّر قدماه بأبي هو وأمي ﷺ، ما كان يقولها ولا أمر بها خير الخلق وأفضل البشرية بعده ﷺ، الذي لو أنفق أحدنا مثل جبل أحد ذهباً مابلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه (١)، وهذا الذي ساقاه أثقل في الميزان من جبل أحد رضي الله عنه (٢) يقول: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ عليَّ، قلت يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل! قال: نعم فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء:٤١] قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان»(٣)

---

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» رواه البخاري (حديث:٣٦٧٣)، في كتاب أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذا خليلاً». ومسلم (حديث:٢٥٤٠) في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم بَاب تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم.

(٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ مم تضحكون قالوا يا نبي الله من دقة ساقيه فقال:«والذي نفسي بيده لها أثقل في الميزان من أحد» رواه أحمد (حديث:٣٩٩١) مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. وهوحديث حسن انظر المسند تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (٧/ ٩٨و٩٩) .

(٣) رواه البخاري (حديث:٥٠٥٠) كتاب فضائل القرآن باب قول المقرئ للقارئ حسبك. ومسلم (حديث: ٢٤٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه لِلاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر.

فتأمل أخي الكريم قول النبي ﷺ لـه «حسبك» لإيقاف ابن مسعود رضي الله عنه عن القراءة، ولم يقل لـه (**صدق الله العظيم**) ولا قالها ابن مسعود رضي الله عنه، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

و احذر أخي المسلم: من قولـه عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣] ومن قولـه عز وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء:١١٥]

الأمر الثالث: يقول الله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد:٢٤] فلابد من تدبر آيات الله عز وجل وفهمها كما فهمها السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين،

(فكل خير في اتباع من سلف

وكل شر في ابتداع من خلف)[1] .

---

(١) قال الشيخ عبدالرحمن بن عوف كوني: (هذا ينسب إلى ابن حزم رحمه الله).

فتعالوا بنا إلى فهم قولـه ﷻ: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [آل عمران:٩٥]

فسياق هذه الآية في الردِّ على اليهود حيث قال الله ﷻ قبلها: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [آل عمران:٩٣-٩٥] الآيات.

قال ابن كثير -رحمه الله-(ت:٧٧٤هـ) : (ولهذا السياق بعد ما تقدم مناسبتان:..إلى أن قال: (المناسبة الثانية: لما تقدم بيان الرد على النصارى واعتقادهم الباطل في المسيح وتبين زيف ما ذهبوا إليه وظهور الحق واليقين في عيسى وأمه كيف خلقه الله بقدرته ومشيئته وبعثه إلى بني إسرائيل يدعو إلى عبادة ربه تبارك وتعالى **شرع في الرد على اليهود قبحهم الله تعالى** وبيان أن النسخ الذي أنكروا وقوعه وجوازه قد وقع، فإن الله تعالى قد نص في كتابهم التوراة أن نوحا عليه السلام لما خرج أباح الله لـه جميع دواب الأرض يأكل منها ثم بعد هذا حرم إسرائيل على نفسه لحوم الإبل وألبانها فاتبعه بنوه في ذلك وجاءت التوراة بتحريم ذلك وأشياء أخر زيادة على ذلك وكان الله ﷻ قد أذن لآدم في تزويج بناته من بنيه وقد حرَّم ذلك بعد ذلك كله وكان التسرِّي على الزوجة مباحا في شريعة إبراهيم عليه السلام وقد فعله إبراهيم في هاجر لما تسرى بها على سارة وقد حرم مثل هذا في التوراة

عليهم وكذلك كان الجمع بين الأختين سائغا، وقد فعله يعقوب عليه السلام جمع بين الأختين ثم حرم عليهم ذلك في التوراة وهذا كله منصوص عليه في التوراة عندهم وهذا هو النسخ بعينه فكذلك فليكن ما شرعه الله للمسيح عليه السلام في إحلاله بعض ما حرم في التوراة فما بالهم لم يتبعوه بل كذَّبوه وخالفوه وكذلك ما بعث الله به محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الدِّين القويم والصراط المستقيم وملة أبيه إبراهيم فما بالهم لا يؤمنون ولهذا قال تعالى ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ [آل عمران:٩٣]أي كان حلا لهم جميع الأطعمة قبل نزول التوراة إلا ما حرمه إسرائيل ثم قال تعالى ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣﴾ فإنها ناطقة بما قلناه ﴿فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٩٤﴾ أي فمن كذب على الله وادعى أنه شرع لهم السبت والتمسك بالتوراة دائما وأنه لم يبعث نبيا آخر يدعو إلى الله تعالى بالبراهين والحجج بعد هذا الذي بيناه من وقوع النسخ وظهور ما ذكرنا فأولئك هم الظالمون، ثم قال تعالى: ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ أي: قل يا محمد: صدق فيما أخبر به وفيما شرعه في القرآن﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥﴾ [آل عمران:٩٥]أي: اتبعوا ملة إبراهيم التي شرعها الله في القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه الحق الذي لا شك فيه ولا مرية، وهي الطريقة التي لم يأت نبي بأكمل منها ولا أبين ولا أوضح ولا أتم، كما قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ

إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ [الأنعام: ١٦١] وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ [النحل: ١٢٣] (١).

وقال أبو حفص عمر بن علي بن عادل: فصل ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ ﴾ يحتمل وجوهاً:

أحدها: قل صدق الله في أن ذلك النوع من الطعام صار محرماً على بني إسرائيل وأولاده بعد أن كان حلالاً لهم فصح القول بالنسخ، وبطلت شبهة اليهود.

وثانيها: قل صدق الله في أن لحوم الإبل وألبانها كانت محللة لإبراهيم وإنما حرمت على بني إسرائيل لأن إسرائيل حرمها على نفسه فثبت أن محمداً لما أفتى بحل لحوم الإبل وألبانها فقد أفتى بملة إبراهيم.

وثالثها: صدق الله في أن سائر الأطعمة كانت محللة لبني إسرائيل وإنما حرمت على اليهود جزاءاً على قبائح أفعالهم.(٢)

وقال البقاعي -رحمه الله-: ولما اتضح كذبهم وافتضح تدليسهم لأنه لما استدل عليهم بكتابهم فلم يأتوا به صار ظاهراً كالشمس لاشك فيه ولا لبس ولم يزدهم ذلك إلا تمادياً في الكذب أمر سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقوله (قل) أي لأهل الكتاب الذين أنكروا النسخ فأقمت عليهم الحجة من كتابهم (صدق الله) أي

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٧٦-٧٧).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٣٩٥) .

الملك الأعظم الذي لـه الكمال كله في جميع ما أخبر وتخبر به عن ملة إبراهيم وغيره من بنيه أسلافكم وتبين أنه ليس على دينكم هو ولا أحد ممن قبل موسى عليه الصلاة والسلام لأنكم لوكنتم صادقين لأتيتم بالتوراة نافيا بذلك أن يكون تأخرهم عن الإتيان بها لعلة يعتلون بها غير ذلك وإذ قد تبين صدقه تعالى في جميع ما قال وجب اتباعه في كل مايأمر به وأعظمه ملة إبراهيم فإنها الجامعة للمحاسن).(١)

إذاً فليس في الآية أي دليل ولا أدنى احتمال على قول (صدق الله) بعد القراءة فضلاً عن زيادة لفظة (**العظيم**).

الأمر الرابع: وهو من باب التنازل مع المخالف وفيه ثلاث فقرات:

الأولى: أن هناك آية مماثلة لهذه الآية وهي قولـه ﷻ: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل:٥٩]. فلماذا لا يقال بعد الانتهاء من القراءة (الحمد لله)، بدلاً من (صدق الله)؟

بل الحمد أولى أن يختم به في نهاية الأعمال **إذا ثبت الدليل على ذلك**. ولكن حيث لا دليل على ذا ولا ذاك فالحمد والتصديق بعد القراءة بدعة.

الثانية: إن سلمنا تنازلاً مع المخالف أن هذه الآية دليل على مشروعيتها فليس في الآية إلا ﴿صدق الله﴾ **فمن أين جئتم بزيادة لفظة { العظيم } ؟**

فاقتصروا على ما في الآية.

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢/ ١٢٦)

وأيضاً من أين لكم تخصيص الزيادة بلفظة (العظيم)؟

فلماذا لا يقال: (صدق الله الكبير) أو (صدق الله الحق) أو (صدق الله العزيز) أو (صدق الله الجبار) أو أي اسم من أسماء الله الحسنى!

ولكن عليكم: (**أن تُثْبِتوا العرْشَ ثم تنقشوا**) ولا تنقشوا في الهواء فيكون العمل هباء. أي (**أثبتوا الدليل ثم احتجوا**)(١).

الثالثة: إن سلمنا تنازلاً مع المخالف أيضاً أن هذه الآية دليل على مشروعيتها فلماذا لا تقرأ الآية كاملة بعد الانتهاء من أي قراءة، إذ التمام والكمال أولى من النقصان، وإلا فما الدليل على الاقتصار على أولها!

واعلم أخي وفقني الله وإياك أن قائلها لا يخلو حاله من أمرين خطيرين:

الأمـر الأول: أن قائلها أهدى من رسول الله ﷺ وصحابته حيث أنه جاء بشيء جديد استحسنه من تلقاء نفسه، لم يشرعه الله ولم يعمله رسولـه ﷺ ، وهذا هو الضلال البعيد، والخسران المبين.

الأمر الثاني: أن قائلها مستدرك على الرسول ﷺ كأنَّ الرسول ﷺ لم يبلغ البلاغ الكامل(٢) فجاء هذا المسكين ليتمم ما فات النبي ﷺ ، ولاشك أن الله قد الدِّين، وبلَّغ رسوله ﷺ البلاغ المبين قال ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

---

(١) كلمة (احتجوا) من تصويب الشيخ عبدالرحمن كوني.

(٢) قال الشيخ عبدالرحمن بن عوف كوني:"وهذا يشبه قول الإمام مالك إمام دار الهجرة: من ابتـدع بدعة يراها حسنةً فقد زعم أن محمداً خان الرسالة".

﴿عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة:٣]، ولكن كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ۝٨﴾[فاطر:٨].

فإن قال قائل: قد ذكرها البيهقي في كتابه (الجامع لشعب الإيمان)(١)، والحليمي في كتابه (المنهاج في شعب الإيمان)(٢) فأقول: نعم قد ذكراها ولكن ليس بعد الانتهاء من القراءة، إنما عند ختم القرآن،

وليس على ذلك برهان، ولاحجة لكم في الاستدلال.

وكذلك ماذكره القرطبي رحمه الله في [تفسيره] نقلا عن الحكيم الترمذي -رحمه الله- من كتابه (نوادر الأصول في أحاديث الرسول) حيث قال: (ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويشهد على ذلك أنه حق فيقول صدقت ربنا وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعو بدعوات)(٣) ، **وليس على هذا دليل، فالعمل به ليس رشيد.**

وأما ماجاء في كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد مانصه: (وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذا عرض لـه في خطبته عارض اشتغل به ثم رجع إلى خطبته وكان يخطب فجاء الحسن والحسين يعثران في قميصين أحمرين فقطع كلامه فنزل فحملهما ثم عاد إلى

---

(١) شعب الإيمان (٢/ ٣٧١) ، (حديث:٢٠٨١) و (حديث:٢٠٨٢).

(٢) المنهاج في شعب الإيمان (٢/ ٢٢٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٢٧،٢٨) ، نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٣/ ٢٥٤). .

منبره ثم قال: (صدق الله العظيم، ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌ﴾ [التغابن:١٥] رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما)(١).

فقد يقول قائل: هذا النبي ﷺ قد قال (صدق الله العظيم) فالجواب على هذا من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إن سلمنا تنازلاً مع المخالف أن هذا دليل لهم على مشروعيتها فيكون قول (صدق الله العظيم) قبل قراءة الآية وليس بعد قراءتها كما جاء في الحديث.

الوجه الثاني: أن زيادة لفظة (العظيم) ليس لها أصل في كتب السنَّة(٢) فيلزمهم قول (صدق الله) أو (صدق الله ورسوله) فقط .كما جاء في بعض روايات الحديث

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ١٩٠) فصل في هديه ﷺ في خطبته.

(٢) ذكرت هنا بعض كتب السنة مرتبا لها حسب وفاة مصنفيها:

م	اسم الكتاب	سنة الوفاة	رقم الحديث	اللفظ الوارد
١	المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة	٢٣٥هـ	٣٢١٨٩	صدق الله ورسوله
٢	فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل	٢٤١هـ	١٣٥٨	صدق الله ورسوله
٣	مسند الإمام أحمد بن حنبل	٢٤١هـ	٢٢٩٩٥	صدق الله ورسوله
٤	سنن ابن ماجة	٢٧٣هـ	٣٦٠٠	صدق الله ورسوله
٥	سنن أبي داود	٢٧٥هـ	١١٠٩	صدق الله
٦	سنن الترمذي	٢٧٩هـ	٣٧٧٤	صدق الله

لأنها هي الثابتة عن النبي ﷺ دون زيادة (العظيم)، وتكون قبل القراءة لا **بعدها**، وهذا إن سلمنا لهم بذلك.

٧	مسند البزار	٢٩٢هـ	٤٤٠٦	صدق الله ورسوله
٨	السنن الكبرى للنسائي	٣٠٣هـ	١٧٤٣	صدق الله
٩	السنن الكبرى للنسائي	٣٠٣هـ	١٨٠٣	صدق الله
١٠	السنن الكبرى للنسائي	٣٠٣هـ	١٨٠٤	صدق الله
١١	سنن النسائي الصغرى	٣٠٣هـ	١٤١٣	صدق الله
١٢	سنن النسائي الصغرى	٣٠٣هـ	١٥٨٥	صدق الله
١٣	صحيح ابن خزيمة	٣١١هـ	١٤٥٦	صدق الله
١٤	صحيح ابن خزيمة	٣١١هـ	١٨٠١	صدق الله ورسوله
١٥	صحيح ابن حبان	٣٥٤هـ	٦٠٣٩	صدق الله
١٦	الشريعة للآجري	٣٦٠هـ	١٦٥١	صدق الله
١٧	الشريعة للآجري	٣٦٠هـ	١٦٥٢	صدق الله
١٨	شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين	٣٨٥هـ	١٧٧	صدق الله ورسوله
١٩	المستدرك على الصحيحين للحاكم	٤٠٥هـ	١٠٥٩	صدق الله ورسوله
٢٠	المستدرك على الصحيحين للحاكم	٤٠٥هـ	٧٣٩٦	صدق الله ورسوله
٢١	فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني	٤٣٠هـ	١٣٤	صدق الله
٢٢	السنن الكبرى للبيهقي	٤٥٨هـ	٥٨١٩	صدق الله
٢٣	السنن الكبرى للبيهقي	٤٥٨هـ	١١٩٢٤	صدق الله
٢٤	شعب الإيمان للبيهقي	٤٥٨هـ	١٠٥٠٤	صدق الله
٢٥	شعب الإيمان للبيهقي	٤٥٨هـ	١١٠١٦	صدق الله
٢٦	معجم ابن عساكر	٥٧١هـ	١١٢٧	صدق الله ورسوله
٢٧	موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان	٨٠٧هـ	٢٢٣٠	صدق الله

الوجه الثالث: أن قول النبي ﷺ (صدق الله) لمناسبة الآية للحال والواقعة التي حدثت فمثلاً: عندما يرى المسلم ما يجري لإخواننا المسلمين في فلسطين وشدة عداء اليهود لهم فيقول: **صدق الله** ؛ ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ...﴾ [المائدة:٨٢]

فلا بأس، لموافقة الآية للحال والمقام، وكما فعل النبي ﷺ في القصة الآنفة الذكر، وقد قيل: (لكل مقام مقال ولكل حادث حديث).

وأما ماكتبه / محمد بن عبدالله بن نور هوساوي. هدانا الله وإياه للصواب وألهمنا وإياه السداد في الأقوال والأعمال في رسالته الموسومة بـ (**القول السديد في اصطحاب الخطيب للعصا وقول القارئ: صدق الله العظيم**) (١) فبالنسبة لاصطحاب العصا للخطيب فلا يقول ببدعيتها إلا جاهل والعياذ بالله .

وأما بالنسبة للشق الآخر من الرسالة وهو مشروعية قول (صدق الله العظيم) فقد أساء فيه وظلم عفا الله عنَّا وعنْه، فإنه لم يورد دليلاً واحداً على مشروعيتها، وإنما تخبط عريض، وخلط عجيب، وتأويلات باطلات، واستدلال بالعمومات، وهذا من صنيع أهل البدع والضلالات، ولا يخفى ذلك على المنصفين الباحثين عن الحق والصواب والله المستعان، وإلا فما الفائدة في ذكر قصة المرأة التي

---

(١)كان مدرسا في دار الحديث الخيرية بالمدينة النبوية عفى الله عنه وكان يلزم الطلاب بقولها ولايبالي بنصح الناصحين من أمثال الشيخ / محمد بن بدر خريشي رحمه الله.

أسلمت ! ءأسلمت من أجل سماعها لقول صدق الله العظيم؟! أم من أجل سماعها للقرآن؟ وهل أنكرنا سماع القرآن؟

وماشأننا مع قصة القط الذي كان يقفز ويلهو ويلعب ثم يهدأ لاستماع القرآن؟ وهل كان هدوءه من أجل صدق الله العظيم؟

بغض النظر عن راوي القصة حيث أنه تارك لتلك الصلاة وفي يده سيجارة !

وماوجه تشبيه القارئ بالقط عند قولك: فماذنب القاريء منعه من ذكر الله ؟!(١).

فأين القول السديد ؟ وأين سِرُّ النجاح في هذه الرسالة ؟ فأخشى أن يكون سِرّ الغواية والعياذ بالله !

واعلم أنهن ناقصات عقل ودين إلا مارحم ربك!! (٢).

وكذلك ماذكره صاحب كتاب (التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين) مانصه: (يستحب للقارئ والمستمع إذا انتهت القراءة أن يصدق الله تعال ، ويشهد بالبلاغ لرسوله ﷺ ويشهد على ذلك أنه حق ، فيقول : "صدق الله العظيم ، وبلغ رسوله الكريم ، ونحن عل ذلك من الشاهدين ، اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط " ، ثم يسن له الدعاء بما يحب من الدعاء) (٣).

---

(١)القول السديد ص (٤٤-٤٦).

(٢)إشارة إلى قوله في رسالته: (أول التحاقي بالتعليم عند المعلمة فاطمة بكر برناوي رحمها الله اعترافا.....الخ انظر القول السديد.. ص(٨).

(٣)التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين (٦٧و٦٨).

وماذكره من هواه ، إذ لم يستند إلى آية أو حديث ، أو أثر،(**)، ولكن كما قال الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الجاثية:٢٣] نسأل الله لنا وله الهداية.

وفي الختام أسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن يوفقنا لاتباع سنة نبيه محمد ﷺ وأن يجنبنا البدع وأهلها، والفتن وشرها، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وما كان في هذه الورقات من صواب فمن الله وحده، وما كان فيها من زلل وخطأ فمن نفسي ومن الشيطان، ورحم الله امرءاً مريداً للحق والصواب رأى عيباً أو خطأً فأبلغني، فالمؤمن مرآة أخيه(١)، وكما قال المصطفى ﷺ «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه»(٢).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه / أبو حاتم عبد الله بن حسن الأشموري السَّلَفي

٢٦/ ٢/ ١٤٢٣هـ المدينة النبوية.

(**) قال الشيخ عبد الرحمن بن عوف كوني: (لأن الاستحباب حكم فلابد له من مستند في الشرع).

(١)عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:«المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه» رواه أبو داود (حديث:٤٩١٨) كتاب الأدب باب النصيحة والحياطة. انظر السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني رحمه الله: (٦/ ٢٤٩) (حديث:٢٧٥٠).

(٢)رواه البخاري ، (حديث:١٣) كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه . ومسلم (١/ ٦٧)، (حديث:٤٥) باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم مايحب لنفسه من الخير .

فتوى الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله):

سؤال: إنني كثيراً ما أسمع من يقول: إن (**صدق الله العظيم**) عند الانتهاء من قراءة القرآن بدعة، وقال بعض الناس: إنها جائزة واستدلوا بقولـه تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران:٩٥] وكذلك قال لي بعض المثقفين: إن النبي ﷺ إذا أراد أن يوقف القارئ قال لـه حسبك، ولايقول صدق الله العظيم وسؤالي هو :**هل قول صدق الله العظيم جائز عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم أرجوا أن تتفضلوا بالتفصيل في هذا؟**

الجواب: اعتياد الكثير من الناس أن يقولوا صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم **وهذا لا أصل لـه ولا ينبغي اعتياده** بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد قائله أنه سنة فينبغي ترك ذلك وألا يعتاده لعدم الدليل وأما قولـه تعالى﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ **فليس في هذا الشأن** وإنما أمره الله ﷻ أن يبين لهم صِدْقَ الله فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها وأنه صادق فيما بينه لعباده في كتابه العظيم القرآن ولكن ليس هذا دليلاً على أنه مستحب أن يقول ذلك بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات أو قراءة سورة لأن ذلك ليس ثابتاً ولا معروفاً عن النبي ﷺ ولاعن صحابته رضوان الله عليهم.

(ولما قرأ ابن مسعود على النبي ﷺ أول سورة النساء حتى بلغ قولـه تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء:٤١] قال لـه النبي ﷺ: (حَسْبُكَ) قال ابن مسعود: فالتفتُّ إليه فإذا عيناه

تذرفان عليه الصلاة والسلام) أي يبكي لَمَّا تذكَّر هذا المقام العظيم يوم القيامة المذكور في الآية وهي قولـه سبحانه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ ﴾أي يا محمد ﴿عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ أي على أمته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل أحد من أهل العلم فيما نعلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : صدق الله العظيم بعد ما قال لـه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : حسبك والمقصـود أن ختم القرآن بقول القارئ صدق العظيم ليس لـه أصـل في الشرع المطهر، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان لأسباب اقتضت ذلك فلا بأس به(١)



(١)مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٧/ ٣٢٩-٣٣١) .

فتوى الإمام محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله):

قول (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن الكريم **لا أصل لـه من السنة ولامن عمل الصحابة** رضي الله عنهم وإنما حدث أخيراً ولاريب أن قول القائل: (صدق الله العظيم) ثناء على الله عز وجل فهو عبادة وإذا كان عبادة فإنه لا يجوز أن نتعبد الله به إلا بدليل من الشرع وإذا لم يكن هناك دليل من الشرع كان ختم التلاوة به غير مشروع، ولا مسنون، فلا يسن للإنسان عند انتهاء القرآن الكريم أن يقول: (صدق الله العظيم) فإن قال قائل: أفليس الله يقول: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ فالجواب: بلى قد قال الله ذلك ونحن نقول صدق الله **لكن هل قال الله ورسوله** صلى الله عليه وسلم **إذا أنهيتم القراءة فقولوا:{صدق الله العظيم}** وقد صح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كان يقرأ ولم ينقل عنه أنه كان يقول صدق الله العظيم، وقرأ عليه ابن مسعود رضي الله عنه من سورة النساء حتى بلغ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء: ٤١] فقال النبي عليه الصلاة والسلام «حسبك» ولم يقل قل: {صدق الله العظيم} ولا قاله ابن مسعود أيضاً وهذا دليل على أن قول القائل عند انتهاء القراءة (صدق الله العظيم) **ليس بمشروع**.

نعم لو فرض أن شيئاً وقع مما أخبر الله به ورسوله فقلت صدق الله واستشهدت بآية من القرآن الكريم هذا لا بأس لأن هذا من باب التصديق لكلام الله عز وجل كما لو رأيت شخصاً منشغلاً بأولاده عن طاعة ربه فقلت صدق الله

العظيم ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ [التغابن:١٥]وما أشبه ذلك مما يستشهد به، فهذا لا بأس به. (١)



(١)كتاب (البدع والمحدثات ومالا أصل له) ص (٥٧٠-٥٧١)..

فتوى الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

سئل رحمه الله: يا شيخ يدعي بعض السّلفية أن صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن بدعة. فما رأيكم وما الدليل؟

فأجاب رحمه الله بقوله: أنا أولهم . والدليل عدم الدليل على أنها سنة.(١)



(١) شريط فتاوى السيارة رقم (٢).

فتوى الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (رحمه الله):

قال رحمه الله: صدق الله العظيم: نعم صدق الله العظيم ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء:١٢٢] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء:٨٧] وقول القائل: صدق الله العظيم ذكر مطلق ، فتقييده بزمان أو مكان أوحال من الأحوال، لابد له من دليل إذ الأذكار المقيدة لاتكون إلا بدليل وعليه: فإن التزام هذه بعد قراءة القرآن ، لا دليل عليه فيكون غير مشروع والتعبد بما لم يشرع من البدع، فالتزامها والحال هذه بدعة والله أعلم .(١).

وقال أيضا: وأما التزام قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن العظيم فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [آل عمران:٩٥] وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء:٨٧] وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء:١٢٢] ومع هذا فليس في هذا الذكر شيء يؤثر ، وما ذكره بعض المعاصرين من أن في (الجامع لشعب الإيمان) للبيهقي (٥/ ٤٩،٤٥،٣١) مايدل على ذلك فهو وهم لا حقيقة له ولم نر من ذكره مشروعا من العلماء المعتبرين ، ولا الأئمة المشهورين، وبهذا فالتزام هذا الذكر (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن التزام مخترع لادليل عليه ، فهو محدث ، وكل محدث في التعبيرات فهو بدعة ، ولله أعلم"(٢)

---

(١)معجم المناهي اللفظية (٣٣٦و ٣٣٧).

(٢)بدع القراء القديمة والمعاصرة (٢٢و٢٣).

فتوى الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

كان يفتي رحمه الله ببدعيتها. (١)

وقال خليفة الإمام الوادعي شيخنا يحيى الحجوري - حفظه الله-

في معرض ردِّه على ضلالات عبد المجيد الزنداني ما نصه:

قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن بدعة

(وبعد أن ذكر الآيتين قال: صدق الله العظيم(٢)).

ولادليل على قولها عند الفراغ من قراءة القرآن سواء قراءة آية أو أكثر ففي (صحيح البخاري) رقم (٤٥٨٢)ومسلم رقم (٨٠٠) من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال لي النبي ﷺ : «اقرَأ عَلَيَّ »، قلت: يا رسول الله آقرأ عليك وعليك أنزل ! قال: «نعم»، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١]، قال: ((حسبك الآن)) فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.

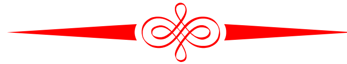
ولم يقل ابن مسعود ولا قال له النبي ﷺ قل: صدق الله العظيم، وإنما قال له: حسبك).

---

(١)نقلاً عن طلابه.

(٢) المراد به عبد المجيد الزنداني في كتابه : (توحيد الخالق) ص٥.

إلى أن قال شيخنا يحيى الحجوري –حفظه الله-: (ولو ذهبنا نعدد السور والآيات التي قرأها رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان من القرون المفضلة ولم ينقل عن أحد منهم أنه كان يقولها لطال المقام ولخرجنا عما نحن فيه، وفيما ذكرنا كفاية في بيان أن قول صدق الله العظيم بعد التلاوة بدعة جديدة لم تكن مسبقة في القرون الأولى، وهذه تعتبر من صغار ضلالات الزنداني دون كبارها، ولو لم يكن يدَّعي أنه من أهل السنَّة، لما ناقشته فيها وأقمت البرهان على ضلاله في ذلك)(١).



(١) الصبح الشارق على ضلالات عبد المجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق ص ٢٢- ٢٤.

وقال العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله:

في تعليقه على كتاب شيخنا يحيى الحجوري الصبح الشارق على ضلالات عبد المجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق مانصه: " قول (صدق الله العظيم) بدعة مع أنه يجب اعتقاد معنى هذا الكلام بقلوبنا ،قال تعالى: (ومن أصدق من الله حديثا) ، (ومن أصدق من الله قيلا) فمن كذب الله فهو كافر أو منافق. (١)



(١)الصبح الشارق ص ٢٣.

وقال العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله:

(لم يرد أن النبي ﷺ ولا أحدا من صحابته أو السلف الصالح كانوا يلتزمون بهذه الكلمة بعد الانتهاء من تلاوة القرآن ، فالتزامها دائما واعتبارها كأنها من أحكام التلاوة ومن لوازم تلاوة القرآن يعتبر بدعة ما أنزل به من سلطان.

أما أن يقولها الانسان في بعض الأحيان إذا تليت عليه آية أو تفكر في آية ووجد لها أثرا واضحا في نفسه وفي غيره فلابأس أن يقول : صدق الله لقد حصل كذا وكذا.. قال تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران:٩٥] يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء:٨٧] والنبي ﷺ يقول: إن أصدق الحديث كتاب الله فقول : صدق الله في بعض المناسبات إذا ظهر له مبرر كما لو رأيت شيئا وقع وقد نبه الله عليه سبحانه وتعالى في القرآن لابأس بذلك.

أما أن نتخذ (صدق الله) كأنها من أحكام التلاوة فهذا شيئ لم يرد به دليل ، والتزامه بدعة ، إنما الذي ورد في تلاوة القرآن أن نستعيذ بالله في بداية التلاوة قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل:٩٨].

وكان ﷺ يستعيذ بالله من الشيطان في بداية التلاوة ويقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) إذا كان في أول سورة سوى براءة أما بعد نهاية التلاوة فلم يرد التزام ذكر مخصوص لاصدق الله ولاغير ذلك. (١)

---

(١)المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان (٢/ ٧٣-٧٤).

وسئل فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي –رحمه الله–

عن التزام (صدق الله العظيم) ختاما للقراءة؟

فأجاب بقوله: بدعة، لأن الرسول ﷺ وصحابته أقرأ الناس للقرآن، ولم ينقل عنهم، فهو بدعة.(١)



(١) فتاوى مهمة لنساء الأمة ص ٣١٩ جمع وتعليق عمرو عبدالمنعم سليم.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

من الفتوى رقم ٣٣٠٣

سؤال: **ما حكم قول (صدق الله العظيم) بعد الفراغ من قراءة القرآن؟**

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

قول **(صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من قراءة القرآن بدعة** لأنه لم يفعله النبي ﷺ ولا الخلفاء الراشدون ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم ولا أئمة السلف رحمهم الله مع كثرة قراءتهم للقرآن وعنايتهم ومعرفتهم بشأنه **فكان قول ذلك والتزامه عقب القراءة بدعة محدثة** وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم وقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٣١٠)

سؤال: **ما حكم قول (صدق الله العظيم) بعد نهاية قراءة القرآن الكريم؟**

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

قول القائل: (صدق الله العظيم)في نفسها حق **ولكن ذكرها بعد نهاية قراءة القرآن باستمرار بدعة** لأنها لم تحصل من النبي ﷺ ولا من خلفائه الراشدين فيما

نعلم مع كثرة قرائتهم القرآن وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن باز

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٧٣٠٦

سؤال: لقد سمعت في بعض حلقات نور وهداية للشيخ علي الطنطاوي(١) أن كلمة (صدق الله العظيم) بعد الفراغ من قراءة القرآن الكريم بدعة فهل هذا صحيح، وإذا كان كذلك فماذا يقال بعد القراءة، وإذا كان ذلك جائزاً فهل يجوز أن يقول القارئ (صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم) وهل ورد ذلك عن النبي ﷺ ؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

اتخاذ كلمة (صدق الله العظيم) ونحوها ختاماً لتلاوة القرآن بدعة، لأنه لم يثبت عن الرسول ﷺ أنه قالها عقب تلاوته القرآن، ولو كانت مشروعة ختاما للتلاوة لقالها عقبها، وقد ثبت عنه أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.(٢)

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبدالعزيزبن باز



---

(١) **علي الطنطاوي من ضلالاته:** إنكاره دخول الجني في الإنسي وقد رد عليه العلامة ابن باز رحمه الله في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣/ ٢٩٩).

وقال عنه العلامة الألباني رحمه الله : من الملفقين هو والقرضاوي والغزالي ، وقال عنه: كان عدو الدعوة السلفية في سوريا.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٤/ ١١٩ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم بحمد الله

قائمة المصادر

م	اسم الكتاب	المؤلف	المحقق	المطبعة	سنة الطباعة
١	الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان	محمد بن حبان التميمي أبوحاتم الدارمي ت:٣٥٤هـ	شعيب الأرنؤوط	مؤسسة الرسالة	١٤٠٨هـ
٢	بدع القراء القديمة والمعاصرة	بكر بن عبد الله أبو زيد ت ١٤٢٩هـ		دار الفاروق	١٤١٠هـ
٣	البدع والمحدثات ومالا أصل له	محمود بن عبدالله المطرفي		دار ابن خزيمة	١٤١٩هـ
٤	التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين	عبداللطيف فايز دريان		دار المعرفة	١٤٢٠هـ
٥	تفسير القرآن العظيم	إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي	سامي بن محمد سلامة	دار طيبة	١٤٢٠هـ
٦	الجامع لأحكام القرآن	محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت:٦٧١هـ	هشام سمير البخاري	دار عالم الكتب	١٤٢٣هـ
٧	زاد المعاد في هدي خير العباد	محمد بن أبي بكر الزرعي ابن القيم ت:٧٥١هـ	شعيب الأرناؤوط	مؤسسة الرسالة	١٤٠٧هـ
٨	سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد القزويني ت:٢٧٣هـ	شعيب الأرنؤوط وجماعة.	دار الرسالة العالمية	١٤٣٠هـ
٩	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ت:٢٧٥هـ	شعَيب الأرنؤوط	دار الرسالة	١٤٣٠هـ

١٠	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ت:٢٧٩هـ	أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	١٣٩٥هـ
١١	السنن الصغرى للنسائي	أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي ت:٣٠٣هـ	عبد الفتاح أبو غدة	مكتب المطبوعات الإسلامية	١٤٠٦هـ
١٢	السنن الكبرى	أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ت:٤٥٨هـ	محمد عبد القادر عطا	دار الكتب العلمية،	١٤٢٤هـ
١٣	السنن الكبرى للنسائي	أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي ت:٣٠٣هـ	حسن عبد المنعم شلبي	مؤسسة الرسالة	١٤٢١هـ
١٤	شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن	عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين ت:٣٨٥هـ	عادل بن محمد	مؤسسة قرطبة	١٤١٥هـ
١٥	الشريعة	محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ ت:٣٦٠هـ	عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي	دار الوطن	١٤٢٠هـ
١٦	شعب الإيمان للبيهقي	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت:٤٥٨هـ	محمد السعيد بسيوني زغلول	دار الكتب العلمية	١٤١٠هـ
١٧	الصبح الشارق على ضلالات عبد المجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق	يحيى بن علي الحجوري		دار الآثار	١٤٢٢هـ

١٨	صحيح ابن خزيمة	أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ت:٣١١هـ	محمد مصطفى الأعظمي	المكتب الإسلامي	١٤٢٤هـ
١٩	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت: ٢٥٦هـ	محمد زهير بن ناصر الناصر	دار طوق النجاة	١٤٢٢هـ
٢٠	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري	محمد فؤاد عبد الباقي	دار إحياء التراث العربي	
٢١	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء	أحمد بن عبد الرزاق الدويش		الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء	
٢٢	فتاوى مهمة لنساء الأمة	جمع وتعليق عمرو عبدالمنعم سليم		دار الضياء	
٢٣	فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت:٤٣٠هـ	صالح بن محمد العقيل	دار البخاري	١٤١٧هـ
٢٤	فضائل الصحابة	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت:٢٤١هـ	وصي الله محمد عباس	مؤسسة الرسالة	١٤٠٣هـ
٢٥	القول السديد في اصطحاب الخطيب للعصا	محمد بن عبد الله نور هوساوي		مطابع الرشيد	١٤٢٣هـ

	وقول القارئ: صدق الله العظيم				
٢٦	اللباب في علوم الكتاب	أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت:٧٧٥هـ	عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض	دار الكتب العلمية	١٤١٩هـ
٢٧	مجموع فتاوى ومقالات متنوعة	عبد العزيز ابن باز		دار القاسم	١٤٢٠هـ
٢٨	المستدرك على الصحيحين	أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع ت:٤٠٥هـ	مصطفى عبد القادر عطا	دار الكتب العلمية	١٤١١هـ
٢٩	مسند الإمام أحمد بن حنبل	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت:٢٤١هـ	شعيب الأرنؤوط وآخرون	مؤسسة الرسالة	١٤٢١هـ
٣٠	مسند البزار	أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ٢٩٢هـ	محفوظ الرحمن وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق	مكتبة العلوم والحكم	٢٠٠٩م
٣١	المصنف في الأحاديث والآثار	أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي ت:٢٣٥هـ	كمال يوسف الحوت	مكتبة الرشد	١٤٠٩هـ
٣٢	معجم الشيوخ	أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ت:٥٧١هـ	وفاء تقي الدين	دار البشائر	١٤٢١هـ

٣٣	معجم المناهي اللفظية ويليه فوائد في الألفاظ	بكر بن عبد الله أبو زيد ت ١٤٢٩هـ		دار العاصمة	١٤١٧هـ
٣٤	المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان	صالح بن فوزان الفوزان	عادل بن علي الفريدان	دار العسل	١٤١٩هـ
٣٥	المنهاج في شعب الإيمان	الحسين بن الحسن أبو عبد الله الحَلِيمي ت ٤٠٣ هـ		دار الفكر	١٣٩٩هـ
٣٦	موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان	أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت:٨٠٧هـ	حسين سليم أسد	دار الثقافة	١٤١٢هـ
٣٧	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور	إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ت:٨٨٥هـ		دار الكتب العلمية	١٤١٥هـ
٣٨	نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم	محمد بن علي الحكيم الترمذي ت نحو:٣٢٠هـ	عبد الرحمن عميرة	دار الجيل	١٩٩٢م

مُحتويَات الكِتاب



مكتبة بشائر الخير
للطباعة والنشر والتوزيع
صنعاء

اليمن ـ صنعاء
ذهبان ـ خلف مستشفى الهلال
جوال: ٩٦٧٧٧٢٨٨٨٤٢٨+ / ٩٦٧٧٧٢٧١٦٥٢٤+
البريد الالكتروني: alhijaji10@gmail.com